

## النحت في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين

Silmi Kaffah<sup>1</sup>

International Islamic University of Islamabad-Pakistan

Email: silmi7kaffah@gmail.com

**مستخلص البحث :** "نحّضت اللغة العربية في عصرنا اليوم بوجود الوسائل المختلفة لنهضتها، منها النحت ضرب من ضروب الاشتقاق وهو أن يأخذ من كلمتين فأكثر كلمة واحدة. ظهر النحت في اللغة العربية منذ العصر القديم استخدمه العربي لتيسير النطق في نسبة القبائل العربية مثل عشمي النسبة إلى عبد الشمس وازدهر في عصرنا اليوم في المجال التكنولوجي والهندسي والطبي وغير ذلك. وقسم النحت إلى ستة أقسام وهو نحت ((فعلي)) و((وصفي)) و((اسمي)) و((نسي)) و((حرفي)) و((تحفيفي)). وقد يشترط للكلمة المنحوتة شروط وهي: أن تكون معبرة عن معنى الكلمات التي أخذت منها. وأن تجمع بين حروف ما أخذ منه خصوصا إذا كان من كلمتين فقط. ولقد اختلف اللغويين في القديم والمعاصر عن النحت واستخدامه في اللغة العربية وسيلة للتوسع والتوسيع للغة العربية. فبعض العلماء اتفق على استخدامه عند الحاجة وبعضهم قد وقف عليه موقفا سلبيا لكونه على إفساد اللغة العربية."

الكلمات الرئيسية: النحت في اللغة العربية وموقف علماء اللغة القديم والحديث.

## أ. المقدمة

اللغة العربية هي أقدم اللغة الباقية في الدنيا، بوجود نمو وتكاثر الأمة العربية بطريقة التوالد والتجانس<sup>2</sup> وهي كائن حي لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم من الأحياء.<sup>3</sup> فلذلك تطورت اللغة أيضا فمن هذا التطور تحتاج اللغة العربية إلى نهضة اللغة العربية بإثبات قيمتها العظيمة وهي لغة القرآن ولغة أهل الجنة.

وبمرور الزمان وبوجود النهضة العربية تكاثرت الكلمات العربية بوسيلة التعريب والدخيل والاشتقاق في اللغة العربية، وستركز الباحثة في موضوع الاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، الذي له أقسام كثيرة وهي الاشتقاق الصغير أو الأصغار، والكبير، والأكبر.<sup>4</sup> الاشتقاق الصغير هو أن تأخذ لفظاً من آخر مناسبة بينهما في المعنى وجميع الحروف الأصلية وترتيبها، نحو ضرب من الضرب. والاشتقاق الكبير هو أن تأخذ لفظاً من آخر مناسبة بينهما في المعنى والحروف الأصلية دون الترتيب. وأما الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ لفظاً من آخر مناسبة بينهما في المعنى وأكثر الحروف مع تقارب ما بقى في المخرج،

<sup>1</sup> طالبة ماجستير الفلسفة بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان

<sup>2</sup> كتاب الاشتقاق والتعريب، لعبد القادر بن مصطفى المغربي، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، سنة ١٩٠٨، ص. ٥

<sup>3</sup> التطور اللغوي مظهره وعلمه وقوانينه، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، سنة ١٣١٨م - ١٩٩٧هـ،

ص. ٩

<sup>4</sup> الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق لعبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م،

ص. ٣٢

نحو نعت من النهق، ثلب من الثلم. وقد ظهرت المشكلات المتعلقة بهذه النهضة اللغوية رغم أنّ اللغة العربية تطورت اليوم بهذا الاشتقاق، فيحتاج المتكلم على معرفة دقائق موضوع الاشتقاق لئلا يخطئ في استخدام اللغة العربية. ففي هذا البحث ستبحث الباحثة عن باب من أبواب الاشتقاق الأكبر وهو النحت في اللغة العربية وستفصل عن تعريفه وأنواعه وأهدافه وآراء العلماء اللغويين عنها وذكر المصطلحات أو الكلمات العربية المنحوتة في المباحث الآتية.

#### أ. تعريف النحت في اللغة العربية

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي معنى النحت في معجمه هو: ((نحت النجار الخشب، يقال: نحت - ينحت، وينحت لغة. وجمل نحت قد انتحتت مناسمه، قال رؤبة: وهو من الأين حف نحت، والنحاة: ما انتحت من الشيء من الخشب ونحوه. ° وقال أحمد بن فارس في المقاييس "أن النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة. ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا. والنحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان، كالغريزة التي غرز عليها الإنسان. وما سقط من المنحوت نحاة. ° وقال ابن منظور: "ونحت الجبل ينحته: قطعه، وهو من ذلك. و في التنزيل: ( وتحتون من الجبال بيوتا آمنين). ونحت السفر البعير والإنسان: نقصه. ° أما المحدثون فقد زادوا التعريف السابق بعض التّفصيل والتّفصيل. يقول عبد الله أمين في تعريفه - بعد أن يسوّيه الاشتقاق الكُبار: "النحتُ في اللغة القُشر (نزع الشيء وإزالته) والبُرّي والتّريق والتسوية، ولا يكون إلا في الأجسام الصُّلبة كالخشب والحجر ونحوهما. °

#### ج. أقسام النحت في اللغة العربية

ويمكن ارجاع النحت إلى ستة أقسام نحت ((فعلي)) و((وفصي)) و((اسمي)) و((نسي)) و((حرفي)) و((تخفيفي)). وقام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقراءهم للأمثلة التي أوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدّة، يمكن حصرها فيما يلي: °

#### ١. النحت الفعلي

النحت الفعلي أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها: مثل قولهم ((بأبأ)) إذ قال ((بأبي أنت)) والهمزة الأخيرة في بأبأ منحوتة من ((أنت)) و((سبجل)) و((حوقل)) من سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. و((دمعز)) و((سمعل)) من أدام الله عزك والسلام عليكم. وقوله تعالى ((وإذا القبور بعثرت)) فإن ((بعثرت)) منحوتة من ((بعث وأثير)) أي بعث ما فيها وأثير تراها. °

° العين، لخليل بن أحمد الفراهيدي، الجزء الثالث، ص. ١٩١

° معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا، الجزء الخامس، دار الفكر، ص. ٤٠٤

° لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، الجزء ١٤، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، السنة ١٩٨٦، ص.

٦٧

° فقه اللغة مفهومه موضوعه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية: الرياض، ١٤٢٥هـ، ص. ٢٦٩.

° المرجع السابق، ص. ٢٧٤.

° كتاب الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، المرجع السابق، ص. ٢٣.

## ٢. النحت الوصفي

وهو أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، مثل ((ضبط)) للرجل الشديد، منحوت من ((ضبط)) و ((ضبر)) وفي ((ضبر)) معناه الشدة والصلابة.<sup>١١</sup> ونحو ((الصلدم)) الشديد الحافر. منحوت من ((الصلد والصدم)) ومثل ((صهصاق)) الشديد من الأصوات من ((صهل وصلق)) وكلاهما بمعنى صوت.<sup>١٢</sup>

## ٣. النحت الاسمي

أن تنحت من كلمتين اسما مثل ((جملود)) من جلد وجمد، وقد يتأتى في هذا النوع أن تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ويكون أثر النحت في الصيغة والهيئة لا في المادة: مثل ((شقحطب)) على وزن سقرجل. وهو اسم للكيش الذي له قرنان كل منهما يحكي ((شق حطب)). ومثل ((حبقر)) اسم للبرد بفتح الراء أصله حبّ قر كما يقولون حب الغمام على هيئة التركيب الإضافي. والقرّ بضم القاف بمعنى البرد بسكون الراء. ويقال هذا الشيء أبرد من ((حبقر)) يعنون من البرد بفتح الراء.

## ٤. النحت النسبي

أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتي ((طبرستان وخوارزم)) مثلا فتنتحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب فتقول ((طبرخزي)) أي منسوب إلى المدينتين كليهما. ويقولون في النسبة إلى ((الشافعي وأبي حنيفة)) ((شفعني)) وإلى ((أبي حنيفة والمعتزلة)) ((حنفلي)).<sup>١٣</sup>

## ٥. النحت الحرفي

مثل قول بعض النحويين، إنّ ((لكنّ)) منحوتة، فقد رأى القراء أنّ أصلها ((لكن أنّ)) طرحت الهمزة للتخفيف ونون ((لكن)) للساكنين، وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها ((لا)) و ((أن)) والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفا.

## ٦. النحت التخفيفي

مثل بلعبر في بني العنبر، وبلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجي النون واللام، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا، كما قالوا: مست وظلت. وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك، مثل: بني الصبداء، وبني الضباب، وبني النجار.

## هـ. موقف القدماء عن النحت في اللغة العربية

ظهر النحت بصورة واضحة بعد الإسلام، واهتمّ به القدماء والمعاصرين، وعدّوه من وسائل تنمية اللغة العربية إلى جانب القياس، والاشتقاق والقلب والإبدال والاتّجال والافتراض والتوليد على أساس أنه نوع من أنواع الاشتقاق.<sup>١٤</sup>

<sup>١١</sup> فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٩٩٩، ص. ٣٠٢

<sup>١٢</sup> كتاب الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، المرجع السابق، ص. ٢٣

<sup>١٣</sup> نفس المرجع

<sup>١٤</sup> النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم، الدكتور أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص. ٤

ولعلّ أول من تحدّث عن النحت في اللغة العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٥٠هـ)، إذ قال: ((إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل: ((حيّ على)) كقول الشاعر:

ألا رب طيف بات منه فجيلا

فقال الآخر:

فبات خيال طيفك لي عنيقا      إلى أن حيعل الداعي الفلاحا

أو كما قال الثالث:

أقول لها ودمع العين جار      ألم يحزنك حيعة المنادي

فهذه كلمة جمعت من ((حي)) من ((على)) وتقول منه: ((حيعل يحيعل حيعة)) و ((قد أكثرت من الحيعة)) أي من قولك ((حيّ على)). وما وجد من ذلك فهذا بابه، فيقول ((والعرب تفعل هذا إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداها إلى بعض حروف الأخرى)).<sup>١٥</sup>

فالنحت عند الخليل اشتقاق فعل من كلمتين حينما لا تأتلف العين مع الحاء في كلمة واحدة، وكلام العرب عنده مبني على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي، وليس للعرب بناء في الأسماء ولا الأفعال أكثر من خمسة أحرف، وما وجد زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فإنها زائدة على البناء، وليس من أصل الكلمة. والاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف: حرف بيتداً به، وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه. يقول: ((فهذه ثلاثة أحرف مثل: ((سعد)) و((عمر)) ونحوها من الأسماء بدئ بالعين، وحشيت الكلمة بالميم ووقف بالراء.

وليس للخليل كلام مفصل في نحت الكلمات غير الأدوات والحروف وما ذكره في مقدمة كتابه ((العين)) والشيطان عنده ((إذا خلط حدث لهما حكم ومعنى ولم يكن لهما قبل أن يمتزجا))،<sup>١٦</sup> ومن الأدوات التي انبنى تركيبها على أساس النحت:

١. لن: أنها مركب من ((لا)) و ((أن))

٢. ليس: ذهب إلى أن أصلها ((لا أيس)) إذ طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء

٣. إذن: مركبة من ((إذ)) و ((إن))

لم يتوسع الخليل في النحت، ولم يذهب إلى أن معظم الرباعي والخماسي منحوت، وإنما أرجع بعضها إلى ما حصل فيها من زيادة، فكلمة ((جلب)) ثلاثية وهي من ((جلب))، و((سرطم)) ثلاثي من ((سرط)) و ((الصلدم)) ثلاثي والميم زائدة.

<sup>١٥</sup> لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، المرجع السابق، (هلل)

<sup>١٦</sup> سر صناعة الإعراب، لإبي الفتح عثمان ابن جني، المحقق الدكتور حسن هندواي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت،

سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، ص. ٣٠٦

ويبدو من ذلك أن النحت عند الخليل ليس قياسا وإنما هو سماعي، وقد فسّر ما سمع منه مثل: ((حيعل)) و((تعبشم)) و((تعبقس)) و((لن)) و((ليس)) وغير ذلك مما ورد مركبا من كلام العرب.

وذهب سيبويه (١٨٠ هـ) تلميذ الخليل إلى أنّ الكلمات الرباعية والخماسية المجردة أصلية في الأسماء وأصلية في الأفعال الرباعية، وهذا مذهب البصريين، أما الكوفيين فقد ذهبوا إلى كونها ثلاثية مزيدة، زيد في الرباعي منها حرف واحد هو الأخير عند الفراء، وقبل الأخير عند الكسائي، وزيد في الخماسي حرفه الأخير،<sup>١٧</sup> ولكن الدكتور صبحي الصالح يرى أن سيبويه يقول بالنحت، مؤيدا رأيه يقول سيبويه ((وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسما بمنزلة جعفر، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا: سبطر، فيجعلوا فيه حروف السبط إذ كان المعنى واحدا)).

كان أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) من أكثر المهتمين بالنحت إذ توسع فيه توسعا عظيما لم يسبق إليه، يقول: ((العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك ((رجل عيشمي)) منسوب إلى اسمين، وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادي

من قول ((حي على)). هذا مذهبتنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب الشديد ((ضبط)) من ((ضبط)) و ((صبر)) وقولهم ((صهصلق)) أنه من ((سهل)) و ((صلق)) وفي ((الصلدم)) من ((الصلد)) و ((الصددم)).<sup>١٨</sup> فهو يرى أن أكثر الرباعي والخماسي منحوت، ومعنى النحت عنده: أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة واحدة آخذة منهما جميعا بحظ.

غير أن ابن فارس، لم يستطع أن يفسر الرباعي والخماسي كله هذا التفسير، فجعله على ضربين: أحدهما المنحوت الذي ذكرناه، والضرب الآخر: الموضوع وضعا، لا مجال له في طرق القياس. فمن أمثلة المنحوت عنده: ((البحتر)) وهو القصير المجتمع الخلق، فبهذا منحوت من كلمتين: من الباء والتاء والراء، وهو من بَبَّرْتُهُ فَبَبَّرْتُهُ، كأنه حُرْم الطول، وفبتر خلقه، والكلمة القانية: الحاء والتاء والراء، وهو من: حترتْ واحترتْ وذلك ألا تفضل على أحد، يقال: أحتر على نفسه وعباله، أي ضَيَّق عليهم: فقد صار في القصير، لأنه لم يعط ما أعطيه الطويل. ومن أمثلة الموضوع وضعا: ((الضمعج)) للناقة الضخمة و ((الطفنش)) للواسع صدور القدمين و ((الكونافة)) لأصل السعفة المنتزق بجذع النخلة. وقد يكون بين أمثلة هذا الذي عدّه ابن فارس، من الموضوع وضعا، أمثلة منحوتة كذلك من كلمتين، ولكننا نجهد ذلك. لهذا قال ابن فارس في أحد المواضع: ((وهذا ما أمكن استخراج قياسه من هذا الباب، أما الذي هو عندنا موضوع وضعا، فقد يجوز أن يكون له قياس، خفى علينا موضعه. والله أعلم بذلك)).<sup>١٩</sup>

وتحدث أبو منصور الثعالبي (٤٣٠ هـ) عن النحت وقال: ((العرب تنحت من كلمتين وثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم: ((رجل عيشمي)) منسوب إلى ((عبد شمس)) وأنشد الخليل:

<sup>١٧</sup> همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء السادس، للإمام جلال الدين السيوطي، المحقق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الكويت، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص. ٢٣

<sup>١٨</sup> الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد ابن فارس، المكتبة السلفية، القاهرة، سنة ١٣٢٨ هـ، ص. ٢٧١

<sup>١٩</sup> فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص. ٣٠٣ - ٣٠٤

أقول لها ودمع العين جار ألم تخزنك حيلة المنادي

من قولهم: ((حي على)) وقد تقدم فصل شاف في حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس. وأما قولهم: ((صهلق)) فهو من ((صهل)) و((صلق)) و((الصلدم)) من ((الصلد)) و((الصدم)). وعقد الباب العشرين من كتابه ((فقه اللغة وسر العربية)) في الأصوات وحكايتها. وذكر أقوالا متداولة على الألسنة عن الفراء وغيره، وهي: البسمة، والسبحلة، والهيلة، والحوقلة، والحمدلة، والحيلة، والطلبقة، والدمعزة، والجعلفة، وعدّ كل واحدة حكاية قول ولم يذكر أنها منحوتة، ففي ((البسمة)) - مثلا - قال: ((حكاية قول: بسم الله)) وهكذا في الكلمات الأخرى.

وهناك بعض الإشارات إلى بعض الكلمات المنحوتة، منها ما ذكره أبو علي القايي (٣٥٧هـ) في كتابه ((الأمالي)): والعرب تقول: ((حوقل الرجل)) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله)) أنشدنا محمد بن القاسم:

فذاك من الأقوم كل مبخّل يحولق إما ساله العرف سائل

أي: يقول: ((لا حول ولا قوة إلا بالله))، و ((بسم الرجل)) إذ قال: ((بسم الله)). وقد أخذنا في البسمة، وأنشد ابن الأعرابي:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا بأبي ذاك الغزال المبسل

ومنهم الخطيب التبريزي (٥٠٢ هـ) الذي ذكر في ((شرح ديوان الحماسة)) بعض الكلمات وهي: ((النهشل)): فعل، ويقال إنه منحوت من أصلين من ((نمش)) و((نشل)) وكلاهما من فعل الذئب. و((الشميدر)): صفة منقولة، وهو في الأصل السريع الخفيف، يقال ((سير شميدر)) أي ((سريع)) واشتقاقه من ((الشمذ)) و((الشذر)) و((الشمذ)) رفع الناقة الذئب، و((الشذر)) النشاط والسرع في الأمر، وقد قال أبو العلاء: ((إن الشميدر السيئ الخلق)). و((دلهم)): مشتق من ((ادلهم)) إذا اظلم، وهذه الكلمة منحوتة من أصلين: ((الأدم)) و((الأدهم)) فجمع بينهما للمبالغة في القول:

خوى المسجد المعمور بعد ابن دهم وأمسى بأوفى قومه قد تضععوا

هذا ما كان نت أمر النحت عند القدماء، وكان من أكثرهم ميلا إليه أحمد بن فارس الذي قال إن أكثر الرباعي والحماسي منحوت، وذهب إلى أنه قياسي على الرغم من قوله: ((وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه، لأن في ذلك فساد اللغة ويطلان حقائقها، ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن)).<sup>٢٠</sup>

## ٥. موقف المعاصرين من النحت في اللغة العربية

أشار القدماء إلى بعض صيغ النحت، ولكنه لم يأخذ مجالا واسعا في دراستهم اللغوية، ولم يستخدموه في المصطلحات العلمية والفنية والأدبية، حتى إذا جاء القرن العشرون للميلاد، وقد اتحالت المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، أخذ اللغويون والعلماء يتحدثون عن النحت فيأخذ به بعضهم ويجعله قياسيا، ولا يأخذ به بعضهم الآخر وإنما يميز ما سمع من العرب أو عند الضرورة.

<sup>٢٠</sup> الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المرجع السابق، ص ٦٧.

وضع محمود شكري الألوسي (١٩٢٤ هـ) رسالة بعنوان ((كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من وقاعده)) تحدث في هذه الرسالة عن مسالك العرب في إيجاز الكلام، وقال ((إن العرب أغنى الناس بتلخيص العبارات، وأسرعهم في فهم الرموز والإشارات، وقد استعملوا النحت واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثُر دورها في كلامهم، واستعملوها في محاوراتهم وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين ولفظة من جملة، طلبا لسهولة التعبير وإيجازه، وهو قسم من الاشتقاق الأكبر))، ثم قال: ((فالنحت بأنواعه من قسم الاشتقاق الأكبر وهو كما يفهم من كلام الأئمة قياسيا مطّرد)). وأشار ما ورد منه في ((الخصائص)) و((سر صناعة الإعراب)) لابن جني، وما جاء منه في ((فقه اللغة وسر العربية)) للثعالبي، ونقل حكاية أصوات الناس في أقوالهم وأحوالهم وهي: القهقهة، والصهصهة، والدعدعة، و البخبخة، والتأخبخ، والزهرزة، والنحنحة، والطعطة، والوحوحة، والهرهرة، والبربرة، والكهكهة، والجهججة، والبسبسة، واللولولة، والنبنبنة. وهذه ليست من النحت، فالقهقهة قول الضاحك: ((فه قه))، ولكن الذي يدخل في النحت هو ما ذكر الثعالبي ونقله الألوسي كالبسملة والسبحة والهيلة.

وكان قد تحدث عن النحت في كتاب ((بلوغ الأرب في أحوال العرب)) وقال: ((هناك وجه آخر في العربية لصوغ ألفاظ تسد مسد الألفاظ الأعجمية التي اضطررنا إليها وهو باب النحت)). وخلاصة رأيه في النحت أنه: <sup>٢١</sup>

١. نوع من الاشتقاق الأكبر كما مثل له بـ((الحوقلة)) المنحوتة من قولهم: ((لا حول ولا قوة إلا بالله))
٢. قياس مطّرد، وهو ذهب إليه أحمد بن فارس كما يرى بعض الباحثين.

وتحدث مصطفى صادق الرافعي (١٩٣٧ هـ) في باب ((أنواع النمو في اللغة)) عن النحت وقال: هو جنس من الاختصار، ينحتون من الكلمتين كلمة واحدة كعبشمي وعبقسي في النسبة إلى ((عبد شمس)) و((عبد القيس)) وكما ينسب المولدون إلى الإمام الشافعي وأبي حنيفة فيقولون: ((شفعتي)) و((حنفتي)). ولكن هذا الاختصار إنما هو زيادة في اللغة لأنه يجعل الكلمتين ثلاثا - كما رأيت - فضلا عما فيه من معنى التصرف بخفة اللفظ مع جمع المعنيين في بعض أنواعه، كما قالوا ((عجوزُ صهصلق)) أي: صحابة، نحتوه من ((صهل)) و ((صلق)) والصلق بمعنى الصوت الشديد ونحو ((العجمضى)) - وهو ضرب من النمر يكون في ضاجم - اسم واد - فنحتوه من ((عجم)) أي نوى، و((ضاجم)).

وتعمق الدكتور صبحي الصالح في مبحث النحت، وقال إنه ((الاشتقاق الكبّار)) وهي تسمية عبد الله الأمين، وتحدث عن موقف أحمد بن فارس من النحت الذي جعله قياسيا وذكر أن المنحوت عنده نحو ثلثمائة كلمة بين فعل واسم وصفة، ويبدو أنه عدّ ما لم يشر إليه ابن فارس من أنه منحوت. وعرض المغالاة في قبول النحت أو رفضه، وقال ((وكلا الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه، فإن لكل لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسع في التعبير، وما من ريب في أن القول بالنحت إطلاقا يفسد أمر هذه اللغة ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات، والتركيبات، وربما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي)). <sup>٢٢</sup>

وتعرّض للنحت كثير من الباحثين، ومنهم: محمد الخضر حسين (١٩٥٨م)، وقال: ((لا نعدّ النحت من خصائص العربية بل هو معروف في اللغات الإفرنجية اتخذوه منبعاً يستمدون منه أسماء ما يحدث من المعاني على ممر الزمان)). وعبد الله العلالبي (١٩٩٦ م) الذي لا يؤيد نحت الرباعي من الثلاثيات، وقال: ((وأظنّ أنّ الذي روج لهذا التقدير كون الذين تناولوا العربية

<sup>٢١</sup> بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، الجزء الأول، محمود شكري الألوسي البغدادي، الطبعة الثانية، د.م، السنة ١٣١٤، ص.

<sup>٢٢</sup> دراسات في فقه اللغة، الدكتور الصبحي الصالح، المرجع السابق، ص ٣٠٦.

وحملوها وتخصصوا بعلمها كانوا أجنب يرون في لغاتهم شواهد منه فأخضعوا العربية لما ظنوه قانونا لغويا عاما تشترك فيه اللغات على اختلافها وتباين ما بينها)). والنحت عنده قليل والسبب الذي جعل العربية غير خاضعة لعلمه على نحوين:

١. قيام العربية قياما كليا على الحركات

٢. كون الثلاثي يدل دلالة تركيبية

ومنهم سعيد الأفغاني الذي سمي النحت ((الاشتقاق الكبار)) كما سماه عبد الله الأمين، وذكر أنواعه التي ذكرها عبد القادر المغربي وهي: النحت الفعلي، والنحت الوصفي، والنحت الاسمي، والنحت النسبي.

ووقف الدكتور أنيس فريجة من النحت موقف سلبيا، وبعد أن عرض بعض الأمثلة، قال: ((إن الجذور العربية تأتي النحت لأنك إذا حذف حرفا من الحروف الأصلية أفسدت المعنى، وإذا كان أحدهم وُقِّق إلى وضع كلمة ((برمائي)) أي الحيوان الذي يعيش في الماء وعلى اليابسة، أو كلمة ((المدرحية)) أي تفسير التأريخ على أسس مادية روحية فليس معناه أننا نستطيع أن نستفيد من هذه الخاصة اللغوية.

ويذهب الدكتور حلمي خليل إلى ((أنا بحاجة إلى النحت، وهو أمر لاشك فيه تدفعنا إلى ذلك حاجات علمية ومقتضيات حضارية وتطور ضخمة في العلوم والترجمة، واشترط ثلاثة شروط كلمات عن طريق النحت، وهي:

١. ألا يكون اللفظ المنحوت نابيا في الجرس عن سلقية العربية

٢. أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب على قدر الإمكان

٣. أن يؤدي المنحوت حاجات اللغة من أفراد وتثنية ونسب وإعراب.

وتحدث الدكتور رمضان عبد التواب عن النحت وعرض بعض الآراء، وقال: إن النحت لا يكون فيما زاد على ثلاثة أحرف فحسب، وإنما قد يكون في الثلاثي، وذكر مثلا هو ((الأسمر)) وقال إن هذه الكلمة منحوتة من ((أسود)) و ((أحمر)).<sup>٢٣</sup>

وكان عبد الله أمين من أكثر الباحثين تمسسا للنحت، وقد سماه ((الاشتقاق الكبار)) لأن ((الكبار بالثقل أكبر من الكبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق)). وقال في ختم بحثه ((النحت سائغ لغة، ولا بد منه في بعض الموافق اللغوية، وقد أجازته مجمع اللغة العربية في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التبيين عن معانيها بألفاظ عربية موجزة)). وليظهر قدرة النحت على وضع مصطلحات علمية حديثة.

ز. أمثلة الكلمات العربية المنحوتة

الكلمات العربية القديمة المنحوتة مع تحليلها

من أشهر الأمثلة الرباعية الاصول ما يلي:

<sup>٢٣</sup> فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص. ٢٧٠



١. كلمة منحوتة من كلمتين

المثال: "جعفل" أو "جعفد" من كلمة "جعلت فداك". ومصدر الكلمة الأولى في بعض الروايات هو "الجعلفة"

٢. الكلمة المنحوتة من ثلاث كلمات مثل "حيعل" أي قال: "حي على الفلاح"

٣. الكلمة المنحوتة من أربع كلمات مثل "بسمل" أي قال: "بسم الله الرحمن الرحيم" أو هذه الكلمة منحوتة من كلمة "بسم الله"

٤. أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو قول: "لا حول ولا قوة إلا بالله" فقبل من هذه العبارة "حوقل" أو "حولق"

ويأتي بعده من أشهر امثلة النحت الرباعية الأصول في كتب القدماء: <sup>٢٤</sup>

---

<sup>٢٤</sup> الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسين أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت:

لبنان، ١٤١٧ هـ، ص. ٢١٠.

وقول الآخر:

أما الكلمات المنحوتة التي جاءت في صورة خماسي الحروف أو أكثر فقليلة أشهرها ما ورد على شكل كلمات منسوبة، مثل: <sup>٢٥</sup>

نوع النحت	الكلمة المنحوتة	الكلمة الأصلية
النحت الفعلي	المشألة	ما شاء الله
النحت الفعلي	مشكن	ما شاء الله كان
النحت الفعلي	هليل	لا إله إلا الله
النحت الفعلي	ويلم	ويلمه، ويل لأمه
النحت الفعلي	دمعز	أدام الله عزك
النحت الفعلي	الحسيلة	حسي الله
النحت الفعلي	الحمدلة	الحمد لله
النحت الفعلي	سبحل	سبحان الله
النحت الفعلي	طبلق	أطال الله بقاءك
النحت الفعلي	سمعل	السلام عليكم
النحت الفعلي	كبتع	كبت الله عدوك
النحت الفعلي	حلماً	من حلّ بالماء.
النحت الفعلي	بخر	بخر الشيء في التراب
النحت الفعلي	برقال	برق وقال
النحت الفعلي	بزعر	بزع وزرع
النحت الوصفي	ضبطر	ضبط وضبر
النحت الوصفي	بزمخ	الرجل إذا تكبر منحوت من زمخ وبزمخ
النحت الوصفي	بلعم	الرجل الكثير الأكل الشديد البلع للطعام
النحت الوصفي	بلقع	الأرض القفر من بلق و بقعة
النحت الوصفي	بهنسة	من البهس صفة الأسد ومن بنس
النحت الاسمي	حبقر	حب و قر
النحت الاسمي	الزمكان	الزمان و المكان.
النحت الاسمي	البرقش	طائر من البرش والرقش
النحت الاسمي	الجرضم	من جرض إذا جرش وجرس ومن رضما
النحت الاسمي	الجرعب	من الجعب والجرع
النحت الاسمي	الجرسرب	من الجسر و سرب إذا امتدّا
النحت الاسمي	الفرنب	من الفأر والأرنب

<sup>٢٥</sup> نفس المرجع

نوع النحت	الكلمة المنحوتة	الكلمة الأصلية
النحت النسبي	عَبْشَمِيّ	منسوب إلى عبد شمس
النحت النسبي	عَبْدِيّ	منسوب إلى عبد الله
النحت النسبي	عَبْقَسِيّ	منسوب إلى عبد قيس
النحت النسبي	حَضْرَمِيّ	منسوب إلى حضرموت
النحت النسبي	تَيْمَلِيّ	منسوب إلى تيم اللات
النحت النسبي	عَبْدَرِيّ	منسوب إلى عبد الدار
النحت النسبي	حَنْفَلِيّ	يذهب مذهب أبي حنيفة والمعتزلة
النحت النسبي	طَبْرَحْزِيّ	منسوبة إلى طبرستان و خوارزم
النحت النسبي	شَفْعَنِيّ	ينسب إلى الشافعي مع أبي حنيفة
النحت الوصفي	صَهْصَلَق	سهل وصلق
النحت الوصفي	مَشْلُوز	المشمش واللوز أي المشمشة التي نواتها حلوة <sup>٢٦</sup>
النحت الاسمي	جَلْمُود	جمد و جلد
النحت الاسمي	سَامِرَاء	سُرٌّ من رَأَى
النحت الاسمي	شَقْحَطَب	شَقٌّ و حَطَب.
النحت الاسمي	الكَرْدُوس	الكرد و الكرّس
النحت الاسمي	السَّرْمَة	السير و النوم.
النحت الاسمي	الكَلْبَة	الكلب و الذئب
النحت الاسمي	الضَبْبُخَن	الضباب و الدخان.
النحت التخفيفي	بَلْعَنْبَر	التخفيف في بني العنبر (لقرب مخرجي النون واللام)
النحت التخفيفي	بَلْحَارِث	التخفيف في بني الحارث
النحت التخفيفي	بَلْحَزْرَج	التخفيف في بني الخزرج

<sup>٢٦</sup> النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم، الدكتور أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص. ٤٥.

الكلمة المنحوتة	الكلمة الأصلية
لكنّ	لا و أنّ والكاف زائدة وليست تشبيهية
إنّا	إنّ و نا للمتكلمين
إنّا	إنّ و ما
أما	أنّ و ما
علام	على و ما
مما	منّ و ما
حتّام	حتى و ما
أَيّان	متى وأي حين
أيس	أيس وليس
لم	لِ و ما
بم	بِ و ما
فيم	في و ما
ممنّ	منّ و من
عمّ	عن و ما
إلام	إلى و ما
فذلك	فذلك العدد قد بلغ كذا

## ح. الكلمات العربية المعاصرة المنحوتة مع تحليلها

الكلمة المنحوتة	الكلمة الأصلية
البريدال	البريد الإلكتروني و هي تعريب كلمة "E-mail".
الشبكة	الشبكة العنكبوتية و هي تعريب كلمة "Internet".
الأغلفة	كرة أرضية من الأغلفة و الأرضانية
بترو دولار	البترو و الدولار
البرمائي	البرّ و الماء
البرمائيات	كل حيوان يعيش في البر و الماء
التنظطبيعي	نظام بيئي من التناظط و الطبيعة
الحيزمن	الحيزّ و الزمان.

<sup>٢٧</sup> سلمة فردوس سهول، إعداد التدريس لدرس مبادئ الكتابة الأكاديمية بجامعة الإسلامية العلمية، إسلامآباد-باكستن.

الحَيَبَات	الحيوان و النبات
الرأسمال	الرأس و المال.
الركمجة	الركوب و الموج.
الزوماء	زوب الماء
السلتبادلية	السلسلة التبادلية
السمعائد	السمك العائد
العوتبيئ	عودة التبيؤ
الغابلية	الغابة الأولىة
الغاشب	غابة خشب
الفحمئي	فحم وماء
الفقتربة	أفق التربة <sup>٢٨</sup>

تلك نبذة الأمثلة من الكلمات العربية المنحوتة في القديم والحديث ونستطيع أن نجدها من كلام العرب وبعضها مدونة في المعاجم للمصطلحات العربية والطبية وغيرها من المعاجم.

### ط. الخلاصة

للنحت أهداف مهمة من استخدامها في اللغة العربية، منها: وسيلة توسع وتوسيع الكلمات في اللغة العربية و تيسير التعبير اللغوي بالاختصار والإيجاز. ولقد اختلف اللغويون في القديم والمعاصر عن النحت واستخدامه في اللغة العربية وسيلة للتوسع والتوسيع للغة العربية. فبعض العلماء اتفق على استخدامه عند الحاجة وبعضهم قد اتخذ منه موقفا سلبيا لكونه على فساد اللغة العربية.

### المصادر والمراجع

- دراسات في فقه اللغة، الصالح، الصبحي. دار العلم الملايين، لبنان : ٢٠١٤
- سر صناعة الإعراب، عثمان ابن جنى، أبو الفتح. المحقق الدكتور حسن هندراوي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- الصحاي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، أحمد. المكتبة السلفية، القاهرة، سنة ١٣٢٨ هـ
- الصحاي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، أبو الحسين. دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ١٤١٧ هـ
- فصول في فقه العربية، التواب، رمضان عبد. مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٩٩٩
- فقه اللغة مفهومه موضوعه، محد بن إبراهيم الحمد، دار ابن حزيمة، المملكة العربية السعودية: الرياض، ١٤٢٥ هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، إمام جلال الدين. الجزء السادس، المحقق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة لسان العرب، ابن منظور. الجزء ١٤، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، السنة ١٩٨٦

<sup>٢٨</sup> النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم، الدكتور أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص. ١٢٩-١٣١

المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، يعقوب، أميل. المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة ١٤٢١ هـ -  
٢٠٠١ م

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السبوطي، لعبد الرحمن. الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة،  
سنة ٢٠٠٨

النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم، مطلوب، أحمد. مكتبة لبنان، لبنان، ٢٠٠٢.